٥

حديث ذكرنا الحديث وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان من ذلك لدينه اربعة احدها
قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى
لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله والحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات
الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التستري فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد
الله جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى
يقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لي لسانك الذي تحدث
به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله وكان لابي
داود كم واسع وكم ضيق فقيل له يرحمك الله ما هذا قال الواسع للكتب والاخر لا يحتاج
اليه وكان يقول الشهوة الخفية حب الرياسة وكان في زمان حداثته وايام طلبه
للحديث جلس في مجلس بعض الرواة يكتب فدنا رجل الى محبرته وقال له استمد من هذه
المحبرة فالتفت اليه وقال اما علمت ان من شرع في مال اخيه بلا استيذان فقد استوجب
بالحشمة الحرمان فسمي ذلك اليوم حكيما وكانت ولادته سنة اثنتين ومائتين وقدم
بغداد مرارا ثم نزل البصرة وسكنها وتوفي بها في منتصف شوال سنة خمس وسبعين
ومائتين رحمه الله تعالى وصلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمي والسجستاني نسبة
الى سجستان الاقليم المشهور وقيل نسبة الى سجستان بالراي وسجستانة قرية من قرى
البصرة والله اعلم ابو القاسم سليمن بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان
حافظ عصره رحل في طلب الحديث وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله التصانيف
الممتعة النافعة الغريبة منها المعجم وهو اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق
الكبير ومولده سنة ستين ومائتين وعمر تقدير مائة سنة رحمه الله تعالى والطبراني
نسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم واللخمي نسبة الى لخم واسمه
مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم القول في تسميتهما بهذين الاسمين لم كان ومطير
تصغير مطر ابو الوليد سليمن بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي
المالكي الاندلسي الباجي كان من علماء الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربع
مائة ونحوها واقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلاثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد
فاقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويقرا الحديث ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب
الطبري الفقيه الشافعي والشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المذهب واقام بالموصل مع ابي
جعفر السمناني ثلاثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه قال
انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه يرثي ابنيه وماتا مغتربين

لئن غيبا عن ناظري وتبوءا ... فؤادي لقد زاد التباعد في القرب
يقر بعيني ان ازور ثراهما ... والصق مكنون الترائب بالترب

ومما يروى له في الزهد

اذا كنت اعلم علما يقينا ... بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضنينا بها ... واجعلها في صلاح وطاعه

وصنف

الطبراني

سليمان الباجي

١٧٣

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن
روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احد الائمة المسلمين وكان يقول
سمعت ابا ذر عبد الرحمن بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وقد
رجع الى الاندلس وولي القضاء هناك ومولده يوم الثلثا النصف من ذي القعدة سنة
ثلث واربعماية بمدينة بطليوس وتوفي بالمرية ليلة الجمعة بين العشائين تاسع عشر
رجب ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه ابو القاسم واخذ عنه ابو عمر
ابن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس
ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجي نسبة الى باجه وهي مدينة بالاندلس ثم
مدينة اخرى تسمى باجه بافريقيه وباجه قرية اخرى من قرى اصفهان وبطليوس
ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها ابو ايوب سليمن بن
ابي سليمن مخلد الموزياني الخوزي كان وزير جعفر المنصور وتمكن منه غاية التمكن
وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمن بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان
المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمن المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بانه اختزن
المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي المنصور الخلافة ضرب
عنقه وكان سليمن قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور
فاعتدها المنصور له وولاه الوزارة ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال
فهم ان يوقع به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما
فقيل انه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على
المنصور فسار في العامة دهن ابي ايوب ومن ملح امثاله ان خالد بن يزيد الارقط قال
بينا ابو ايوب جالس في امره ونهيه اتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا
من حاله فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازي قال للديك ما في الارض حيوان
اقل وفاء منك قال وكيف قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك فخرجت على ايديهم
فاطعموك في اكفهم ونشات بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنوا منك احد الا طرت ههنا
وههنا وصوت فاخذت انا مسنا من الجبال فعلموني والفوني ثم يخلى عني فاخذ صيدي
في الهوا واجي به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رايت من البزاة في سفافيدهم المحرقة
للشي مثل الذي رايت من الديوك كنت انفر مني ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا
من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه واقع به في سنة اربع وخمسين ومايه وعذبه
واخذ امواله وكان سبب ذلك ما حكاه المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس قال
كان ابو جعفر المنصور في بعض اسفاره في ايام بني امية وتزوج امراة من الازد بالموصل
عن ضر شديد اصابه حتى اكرى نفسه مع الملاحين يمد في الحبل وفعل ذلك خوفا على
نفسه في مدة السفر فخطب هذه المراة ورغبها في نفسه ووعدها ومناها واخبرها انه
نابه العيد وانه من اهل بيت شرف وانها تزوجته سعدت به فلم يزل بها حتى اصابه
واقام معها وكان يختلف في اسبابه ويجعل طريقه عليها بما رزقه الله ثم اشتملت على حمل

سليمان وزير جعفر المنصور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)